دشن فعالياتها وزير الثقافة والسياحة صباح أمس بالمركز الثقافي بصنعاء:

الأيام الثقافية السودانية.. أصالة الفن وروعة الإبداع

● افتتح الأستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة والسياحة ومعه معالي الأستاذ هاشم هارون أحمد وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية السوداني صباح أمس بالمركز الثقافي بصنعاء فعاليات الأيام الثقافية السودانية حيث شمل الافتتاح معارض للكتاب والفنون التشكيلية والصور الفوتغرافية السياحية التي تمثل صورة مكثفة عن الحركة الفكرية والثقافية والفنية التي تمثل الوجه الحقيقي للإبداع في السودان الشقيق الذي يجري فيه الآن الاستعداد على قدم وساق للابتهاج بتتويج الخرطوم عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٥م.

متابعة/ علي ربيع

الرويشان: نسلم الشعلة للسودان المتنوع في ثقافته بشلالات من ضياء الألوان والبهاء

هاشم هارون: نحن على ثقة من أن الخرطوم ستكون امتداداً وتواصلا لأنشطة صنعاء الثقافية

فعاليات الأيام الثقافية السودانية تتضمن معارض للكتاب ولفن التشكيلي ولصور السياحية والعديد من الليالي الشعرية والغنائية والمحاضرات المختلفة

مرحبا بسودان التاريخ

وفي حفل الافتتاح ألقى الأستاذ خالد الرويشان كلمة بهذه المناسبة الثقافية الهامة التي تأتي تتويجا للفعاليات والمناشط التي احتضنتها صنعاء عاصمة للثقافة العربية على مدار عام كامل كان درة الأعوام الثقافية في العواصم العربية.

وفي كلمته رحب الأستاذ وزير الثقافة والسياحة بالوفد الثقافي السوداني مشيدا بثقافة وحضارة السودان النابعة من أعماق النيل حيث قال "صباح الخير.. صباح القلوب البيضاء، ونيل الحب وسودان التاريخ، في هذا الصباح الجميل الذي نعد دقائقه وثوانيه ونحن نسلم شعلة الثقافة العربية إلى عاصمة عربية جديرة بها، وبثقافة عريقة ممتدة على مساحة قارة بكاملها".

وأضاف الأخ الوزير "هذه الدقائق نعيشها ثانية بثانية ونحن نعزف جميعا الثقافة العربية، ولقد كانت العلاقة بين الشعبين اليمني والسوداني تأريخيا وثيقة بين أجيال وأجيال منذ ما قبل الإسلام وفي العصور المتأخرة كانت الهجرات اليمنية إلى السودان بمئات الآلاف بحثا عن لقمة العيش وكانت صدرا رحبا وفضاء واسعا لليمنيين وهم يجدون الحنو والصدق والحب في قارة بكاملها هي السودان".

وأردف الرويشان بالقول "نسلم الشعلة هذا الصباح بكل حب ونحن نقدر ثقافة بلد كبير هو السودان المتنوع بشلالات من ضياء الألوان والبهاء، وقد رأينا هذا الصباح نماذج رائعة من الفنون ومن الكتب ومن الفنانين ومن الشعراء وسوف نسمع أيضا ونرى خلال الأيام القادمة ما يسعد وما ينبئ عن بلد كبير وعظيم ملؤه الحب وملؤه التسامح والتنوع والأهازيج هذا البلد الممتد نرحب بأبنائه القادمين إلينا وهم نخبة مختارة رائعة ونرحب بهم إلى صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤م ،كي نسلم شعلة الثقافة إلى عاصمة الثقافة العربية الخرطوم ٢٠٠٥م وهي جديرة بهذا اللقب دائماً وأبداً، فالسودان معروف بثقافته وبرجاله وبنسائه الذين قدموا للعالم حضارة وثقافة متنوعة عبر الزمان"

واضاف الأخ الوزير "إنني أحيي كل القادمين، وستكون الأيام القادمة هي ختام السنة ومنها هذه الأيام السودانية الجديرة بالاهتمام والتأمل لهذه الألوان الثقافية التي تمزج بين الشعبين الشقيقين في السودان وفي اليمن.. السودان واليمن وبينهما هذا الممر المائي البحر الأحمر يستطيعان أن يقدما للعالم العربي وللعالم ثقافة حقيقية متنوعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وكنت بالأمس كلمت أخي وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية السوداني وقلت له إن هذا الممر المائي الجميل والصغير بين البلدين نستطيع أن نردمه بالثقافة وبالتواصل وبالإبداع وبالفن وبالغناء".

وفي ختام كلمته قال الرويشان "اتمنى لهذه الأيام- وهي ستكون كذلك- النجاح وأن تظهر بروقا قليلة في سماوات اليمن من هذه الثقافة الهائلة القادمة من السودان. ولعل ختام هذه السنة يكون أجمل ما في حياتنا العربية وهي الثقافة والإبداع، هذه الأسباب الرئيسية للوحدة والمقوم الأول لوحدة عربية حقيقية بين شعوب، الثقافة ممزوجة في دمائها، وهي في حياتها اليومية بشكل دائم، الثقافة أولا وآخرا هي التي توحد أمة بكاملها.

مشيرا إلى أن التواصل سيظل قائما خلال الأيام القادمة وخلال السنة القادمة في الخرطوم وفي صنعاء وهي بداية البداية وليست النهاية.

امتدادا لصنعاء

ومن جانبه ألقى معالي الأستاذ هاشم هارون أحمد وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية بولاية الخرطوم السودانية كلمة عبر فيها عن شكره وتقديره لهذه الدعوة التي وجهت إليهم في السودان من عاصمة الثقافة العربية صنعاء ٢٠٠٤م مهنئا ومشيدا بتجربة صنعاء الثقافية الفنية وفعالياتها المتعددة التي أفادوا منها كثيراً وهم يرتبون لاستلام شعلة الخرطوم عاصمة للثقافة العربية.

وأضاف بالقول "ونحن على ثقة من أن الخرطوم ستكون امتدادا وتواصلا لأنشطة صنعاء الثقافية، وإن التباين والتنوع هما سمات ميزت البلدين الشقيقين، لتجعل الإبداع صفة ملازمة للشعبين الشقيقين وتجعلهما أكثر قدرة من غيرهما على تقديم الثقافة ومن خلال انشطتها المختلفة دون عناء أو تكلف، ونرجو أن تطمئنوا بأن الخرطوم قد أكملت استعداداتها ولبست أحلى حلل الثقافة لتكون قادرة على الحفاظ على ما قدمته صنعاء من فنون وإبداعات وقد تم الترتيب لبداية الفعاليات مع مطلع العام الذي نستشرف فيه السلام العادل والدائم في السودان".

وأضاف قائلا: قدمنا إليكم بهذا الوفد الثقافي لنقدم بعض المناشط متمثلة في معرض الكتاب والمعرض التشكيلي ومعرض الصور السياحية وفي الليالي الشعرية والغنائية كما سنقدم محاضرات في جوانب الفن التشكيلي وفي مجالات الإعلام ونحسب أنها ستكون ختام مسك لفعاليات صنعاء وبداية الانطلاقة لعاصمة الثقافة في الخرطوم آملين تقديم ما يرضي أهلنا في اليمن أولا وأهلنا السودانيين المقيمين.

مشيرا في ختام كلمته إلى أن الثقافة هي مفتاح النهضة لأي شعب ورأي أمة والتاريخ خير شاهد على ذلك، وأن النهضة في جوانبها المختلفة ما ارتقت ولاسمت إلا عبر الاهتمام بالثقافة، وما انهارت الأمم إلا يوم أن بعدت عن الاهتمام بالثقافة وعصور الانحطاط هي دائما ملازمة لقلة الاهتمام بأمر الثقافة وأهلها ولذلك هي دعوة نطلقها من هنا من صنعاء عاصمة الثقافة أنه لابد من جعل الثقافة في قمة أولوياتنا واهتماماتنا وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان كما قد قيل.

فعاليات متنوعة

وعقب ذلك شهد حفل الافتتاح فقرات غنائية أحياها الفنان عبدالقادر سالم فيما شهد مساء أمس محاضرة بعنوان الفنون وسيط السلام والحركة التشكيلية السودانية المعاصرة للأستاذ عبدالوهاب الدرديري وتقديم الدكتورة آمنة النصيري بالإضافة إلى حفل فني ساهر أحياه الفنان عبدالرحيم البركل.

وتشمل فعاليات اليوم الأحد صباحا فيلما سياحيا فيما يشهد المساء محاضرة بعنوان "الإعلام السوداني واقعه ومستقبله" للاستاذ الطاهر حسن التوم وتقديم الأستاذ حافظ البكاري، بالإضافة إلى قراءات شعرية يحييها الشاعران محمد يوسف موسى ومحيي الدين الفاتح يقدمها الشاعر فؤاد المحنبي.

فيما تقام يوم غد الاثنين عدد من الفعاليات من بينها فيلم سياحي في العاشر صباحا، فيما يقدم مساء سهرة فنية ختامية يتخللها قراءات شعرية يحييها الفنانان عبدالقادر سالم وعبدالرحيم البركل والشاعران محمد يوسف موسى ومحيي الدين الفاتح.

من صنعاء إلى الخرطوم

هكذا إذن تأتي الخرطوم بإبداعاتها وفنونها لتضيئ في سماء صنعاء عازفة سيمفونية الحب مهدية أغنية رقراقة تتلقفها صنعاء بأهدابها وتحتضنها بكل شغف وود، ثم تسلم إليها شعلة الثقافة لتكون الخرطوم عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٥م سائرة على الدرب نفسه الذي سلكته صنعاء في عام بهجتها التاريخي الذي اثبت أن اليمن كله واحة إبداعية وثقافية وفكرية متجدد الزمان وأصيلة أصالة حضارة عريقة خلدتها أسفار التاريخ وتحدثت عن عبقريتها شهادات الأمم، لن نقول شيئا أكثر سوى هنيئاً للخرطوم عام ثقافتها القادم وأهلا ومرحباً بأيامها الثقافية في صنعاء عاصمة الحب والسحر والجمال والفرادة والدهشة، صنعاء عاصمة المجد والحضارة، وعاصمة الثقافة ليس في عام ٢٠٠٤م وإنما في كل ما سيأتي من السنوات التي ستكون امتداداً لهذا العام.

تصوير/ ناجي السماوي - عبد الله حويس

النقد والحياة

ميساة ناصر

إن امتلاكك لرؤية نقدية يعني قدرتك على امتلاك تصور للحياة بشكل عام وللمستويات المختلفة داخل هذه الحياة وقدرتك على تقديم تفسير وتحليل ووصف لهذه المستويات وبالتالي للحياة بشكل عام ولا يوجد شخص لا يمتلك مثل هذه المقدرة التي تتفاوت نسبتها من شخص لآخر..

كان النقد سابقاً- أو تصور البعض سابقا- أنه القائم بعملية التقويم ومنح علامات الصواب والخطأ وتقديرات الجمال، وتلت ذلك مرحلة اعتبر النقد فيها تفسيراً وتحليلاً ووصفاً ..

قد يتضمن نوعاً من التقييم لكنه لا يكون هاجسه الأول وبين هذا وذاك نجد التمايز والاختلاف في الرؤى النقدية ليس على مستوى العمل الأدبي وإنما على مستوى التفكير والحياة بشكل عام..

وفي الرواية مثلها وهي ذلك العالم المصغر- يقول حميد الحمداني أن الكاتب في بنائه لها لا ينطلق من الواقع ولكن من تصور بناه في ذهنه لهذا الواقع وتختلف الرواية عن الشعر الذي يعتمد مبدعه على أسلوبه الخاص في صياغته باختياراته المبحمية لكلماته ومفرداته ولجمله ومقاطعه في تراكيبه وبنائه، أما عالم الرواية فإن مبدعه ينشئه من مواد جاهزة سلفاً هذه المواد هي مجموعة تصورات ورؤى عن العالم لشخصيات أو شرائح من المجتمع وما يقوم به الروائي هو خلق نوع من التعايش بين هذه الرؤى مبينا العلاقات التي تقوم بينها وهو في بنائه هذا يكون صاحب رؤية مكنته من إدراك هذه التصورات أولا وصاحب قدرة على عرض هذه التصورات فنحن أمام ثلاث نقاط هامة..

الأولى: امتلاك تصور ورؤية عن الحياة ، وهذا ما يشترك فيه جميع الناس فأي فرد يحمل تصورا للحياة قد يكون ساذجاً أو بسيطاً إلا أنه يعيش وفقا لتصوره هذا الذي يحدد من خلاله علاقته بالآخر وبالحياة ويتحدد في ضوئه سلوكياته المختلفة..

الثانية: القدرة على إدراك تصورات ورؤى الآخر عن الحياة والعالم ومثل هذه القدرة تتوافر في كثير من الناس كما قد يفتقدها الكثير وذلك ما قد يسبب سوء التفاهم والخلاف، فانت لا تفهم الآخر لأنك غير قادر على ادراك التصور الذي ينبيه عن الحياة ويسير عليه وقد تختلف معه لاختلاف تصورك ورؤيتك عنه..

الثالثة: القدرة على عرض هذه التصورات بشكل إبداعي وهذا ما يتفرد به الأديب والمبدع فالرواية ليست سرد مجموعة من الأحداث بقدر ما هي عرض لهذه التصورات ومثل هذه القدرة لا تتوفر إلا في أشخاص نشهد لهم بالقدرة على جذب الانتباه وشد الاسماع لما يروون أو يسردون لأنهم وهم يفعلون ذلك- سواء كان فعلهم عملاً إبداعياً تخيليا مكتوباً- أو حادثة حقيقية يعيدون سردها علينا شفاها- يكونون قادرين على تفهم تصورات ورؤى من يروون عنهم..

وقد يكون اسم هذا المبدع غير مدرج في قائمة الأدباء والكتاب لأن قدرته تلك لم يوظفها في الكتابة واكتفى بالاستفادة منها في تعامله اليومي وحسب..

فإذا كنت شخصاً قادراً على إدراك تصورات ورؤى بإحدى طريقتين: طريقة النقد القديم وطريقة النقد الحديث يستوي في ذلك الكاتب المبدع والشخص العادي فإن كنت مبدعا فإنك ستعرض علينا هذه الرؤى والتصورات من خلال رؤيتك أنت لتحكم عليها بالصواب أو الخطأ مانحاً إياها القبول أو الرفض فتضعنا أمام رواية منولوجية لا نسمع فيها إلا صوتك الذي لا يعترف إلا بالرؤية الأحادية ولا يقيم وزناً للآخر..

وفي حال تبنيك لهذه الطريقة في تعاملك مع الآخر في حياتك فإن علاقتك به القائمة على أساس أن ما خالف رأيك خاطئ وما وافقه صحيح وما غاير تقديراتك لا يجب الأخذ به ستؤول إلى وصفك بالمسيطر أو الصارم أو العنيد وفي أوقات بالفظيع واللامعقول وقد يصل الأمر إلى وصفك بمن لا يطاق ولا يحتمل لتصبح ممن لا يمكن العيش معه فهو يعيش في عالم وحده «قد تكون أحكاماً جائرة ولا يطلقها إلا محدود الرؤية أولئك الذين لا يستطيعون ادراك تصور الآخر للحياة» أما اذا تعامل المبدع مع هذه الرؤى وفقا لمعايير..النقد الحديث فسنكون أمام رواية ديالوجية تحمل عدة أصوات وعدة رؤى وتصورات يكتفي الكاتب بعرضها موضحا التقاطعات التي تنشأ بينها.. التوافقات والتباينات تاركاً الحكم عليها بالصواب أو الخطأ مكتفيا بالتفسير والتحليل والوصف فإذا كنت مثل هذا المبدع في تعاملك مع الآخر الذي يقوم على أساس تصوره هو للحياة الذي تدركه أنت والذي لا يمنع أن تعارضه أو تناقشه فيه على أن تبقى علاقتك به قائمة على احترامك لتصوراته ورؤاه واقتناعك بإمكانية صحتها بشكل أو بآخر فستكون ذلك الإنسان المسيطر ولكن بشكل آخر وستكون أيضا المتسامح والهادئ والعميق والمحتوي وقد تكون المتساهل والمتخاذل وأحيانا تكون عديم الجدوى مملاً وقد يصل الأمر بك لتكون ذلك الجبان، الضعيف عديم الشخصية« قد تكون أحكاماً جائرة ولا يطلقها إلا أولئك محدودي الرؤية الذي لا يستطيعون ادراك تصور الآخر للحياة»..

وقد يعمد الكاتب إلى أسلوب يقدم فيه روايته على أساس أنها رواية ديالوجية تعرض لرؤى شخصياتها وأفكارهم كما يرونها هم ومن خلال وجهة نظرهم لكن التأمل العميق يبين لنا أن جميع هذه التصورات تمر عبر وجهة نظر واحدة تعمل على إبراز ما تريد وإقصاء ما تريد وتوجيه الجميع نحو الوجه الذي تراه فتكون الرواية ذات بنية سطحية ديالوجية تحمل رؤية شمولية تخفي في أعماقها رؤية أحادية لرواية منولوجية فهل من الممكن أن يتخذ الفرد أسلوب الرواية ويجمع بين الطريقتين في تعامله مع الآخر؟ وهل يكون ذلك أجدى؟؟؟

عام الثقافة.. عام الوثائق.. أوجه التقارب

سامي الشاطبي

تاريخ المعرفة في اليمن سيتغير جذرياً عماً قريب وسيكون من الميسر على طلاب المعرفة الحصول عليها بيسر وبلا مقابل فعام الثقافة أخرج الكثير من الإبداعات من الادراج المظلمة إلى النور وبواسطتها بين الأسس السليمة لمستقبل الثقافة فيما العام القادم وهو عام الوثائق سيمهد وبلا ريب لبناء استراتيجية سليمة واضحة الرؤية عن ثروة اليمن التاريخية التي آن الأوان لإخراجها..

●●●

إن قراءة المستقبل لا ينبع إلا من قراءة الماضي وباستيعاب الماضي فقط ولا غير يبني المستقبل فكلاهما مرتبط جذرياً بالآخر.. ولعل تخصيص القيادة لعام للثقافة وما يليه عاماً للوثائق لخير شاهد على مساعيها للقضاء على جذور التخلف..

●●●

إن الرهان الآن موضوع أمام القيادات الوثائقية لإثبات قدرة المؤسسات التي تترأسها على تحدي العوائق.. وعليها ابتداءً من دار المخطوطات والهيئة العامة للآثار ودار الكتب والمتحف الحربي أن تحذو حذو المركز الوطني للوثائق الذي يبدي جدية غير مسبقة في الاعداد للعام وبمعيته عدد من مؤسسات المجتمع المدني..

●●●

تبقى الملاحظة الأهم والتي يتعين عليّ الإشارة إليها في أن هناك العديد من الجهات التي تسعى لتجنيب المؤسسات الثقافية المشاركة في العام الوثائقي بحجة ان الثقافة قد أخذت حقها وأنه آن الأوان لتقدم ما لديها..

●●●

من جهتي لا يمكنني سوى المراهنة على فشل هذه المؤسسات التي تسعى لتجنيب مشاركة المؤسسات الثقافية وأشد أزر القاضي علي أبو الرجال رئيس المركز الوطني للوثائق..

والمراكز الأخرى الوثائقية للتقدم لسبب بسيط وواحد فقط في أن المثقف هو الذي صنع وما زال تاريخ اليمن ودمتم لأنفسكم..